

إعلان بيروت: "الإيمان من أجل الحقوق"

"الطرق إلى الله بعدد نفوس الخلاق" (جلال الدين الرومي)¹

1. نحن أطراف المجتمع المدني والمنظمات المعنية بالدين والمعتقد العاملون في مجال حقوق الانسان، المجتمعون في بيروت يومي 28 و29 مارس 2017 تتويجاً لمسار متواصل من المشاورات التي أطلقها المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الانسان²، نعرب عن قناعتنا العميقة بأن كافة الأديان والمعتقدات تتقاسم التزاماً جوهرياً بصون الكرامة والقيمة المتساويين لجميع البشر. وبالتالي، فإنّ الإنسانية المشتركة والكرامة المتساوية تُشكّلان معاً جذور حضارتنا. كما أنّ الايمان والحقوق مجالان ينبغي ان يعزّز أحدهما الآخر. فالتعبير الفردي والمجمعي عن الأديان والمعتقدات ينمو ويزدهر في بيئات تصان فيها حقوق الانسان، انطلاقاً من القيمة المتساوية لجميع البشر. وعلى نحو مماثل، تتعزز حقوق الانسان بالأسس الأخلاقية والروحية المتجدّرة في الوجدان والتي ترسخها الأديان والمعتقدات.

2. نحن على قناعة بأنّ الأديان والمعتقدات تصون كافة الاستحقاقات البشرية غير القابلة للتصرف بدءاً بالحفاظ على الحق في الحياة، وحرية التفكير، والضمير، والدين، والمعتقد والتعبير وصولاً إلى التحرّر من العوز والخوف، بما في ذلك التحرّر من العنف ومن التمييز بكل أشكالهما.

- " من يحفظ نفسا واحدة فهو في التعاليم حفظ العالم كله" (التلمود 37 أ)
- "ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً" (القرآن، المائدة: 32)
- "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ". (إنجيل لوقا، 10:27).
- "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ" (القرآن، قريش: 3،4).
- "خلق الإنسان ... مفرداً لكي يُعرف أن بالنسبة لمن يقتل شخصاً واحداً يكن معلوماً أنه قد قتل أمة بأسرها، لكن بالنسبة لمن أبقى على حياة شخص واحد فسيُحسب كما لو أنه قد أبقى على حياة أمة بأسرها". (مشنا سنهدين 4:5).

- "فلنتحد، نتكلم كجماعة ولتكن أفكارنا واحدة" (ريجفدا 2:191:10).
- "كما أحرص على حماية نفسي من الأشياء السيئة مهما كانت صغيرة، علي أن أفعل الأمر نفسه تجاه الآخرين فأظهر تعاطفاً واهتماماً (الانخراط في سلوك البوديساتفا – شانتيديفا).
- فلنؤدّ عقولنا لنرى أي حياة يمكن أن نصنع لأولادنا (الثور الجالس من قبيلة لاكوتا).

3. استناداً لما تقدم ، ضمن جملة مصادر إيمانية أخرى، نوّكد على قناعتنا بأنّ الأديان والمعتقدات هي أحد المصادر الأساسية لحماية كرامة جميع الأفراد والمجتمعات وحرّياتهم دون تمييز من أي نوع كان. لقد سبقنا الأديان والمعتقدات والأخلاق والفلسفات القانون الدولي في تكريس فكرة وحدانية النوع البشري وقدسيتها الحق في الحياة والواجبات الفردية والجماعية المقابلة لهذه الحقوق والتي باتت مترسّخة في قلوب المؤمنين بشكل عميق.

4. نتعهّد بالدعوة لنشر القيم الإنسانية المشتركة التي تُوحّدنا. وفي حين أنّنا قد نختلف على بعض المسائل العقائدية، إلّا أنّنا نلتزم بمحاربة أي نوع من الاستغلال لهذه الخلافات لتأجيج العنف، والتمييز، والكراهية الدينية.

- "الْكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (القرآن، المائدة: 48)
- "كلّكم أثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد" (بهاء الله).

5. نحن على قناعة بأنه لا حرية دينية ولا حرية معتقد ما لم تحترم حرية الفكر والضمير التي تسبق كافة الحريات لأنها ترتبط بكيونة الانسان وحقّه في الاختيار وحقّه في حرية الدين والمعتقد. فالإنسان بكلّيته هو أساس كل إيمان، وهو يسمو بالمحبة والتسامح والإحترام.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (القرآن، يونس: 99)

6. نحن نطلق معاً بموجب إعلان بيروت والتعهدات الثمانية عشر حول "الايمان من أجل الحقوق" أنبل نضال قوي ولكن سلمي ، لمواجهة أمانيتنا، ومصالحنا السلمية والانقسامات المصطنعة. وعندما نقوم نحن باعتبارنا فاعلين دينيين بأدوارنا، ونعرب عن رؤية مشتركة لمسؤولياتنا وتحويل الدعوة إلى فعل، عندها فقط سنرّوج بمصادقية للقبول المتبادل والأخوة بين الأشخاص الذين لديهم إيمان أو معتقد مختلف ونمكّنهم من مكافحة أي نوازع سلبية مرتبطة بالحد، أو الشر، أو التلاعب، أو الجشع، أو القسوة أو أي مظاهر أخرى لانعدام الإنسانية. إن كافة المجموعات القائمة على الإيمان والمعتقد تحتاج إلى قيادة حازمة تمهّد هذا الطريق بشكل لا لبس فيه من خلال العمل لضمان الكرامة المتساوية بين الجميع، مدفوعين

بإنسانيتنا واحترامنا المشتركين للحرية المطلقة للعقيدة التي يتمتع بها كل كائن بشري. وتتعهد ببذل قصارى جهدها من أجل ملء فراغ القيادة المشتركة لجماعة المؤمنين بالحقوق من خلال حماية الحرية والتنوع عبر نشاطات "الإيمان من أجل الحقوق".

➤ "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" (القرآن، الشمس: 7 - 9).

7. إن إعلان التعهدات الثمانية عشر حول "الإيمان من أجل الحقوق" موجّه إلى أتباع الديانات والمعتقدات في مختلف بقاع العالم، بهدف تعزيز المجتمعات المتسامكة والسلمية والتي تحترم الاختلاف. ويمثل هذا الاعلان أرضية مشتركة قائمة على الفعل الإيجابي، ومحل توافق بين كل الأطراف المعنية وتظل مفتوحة لجميع الجهات التي تستهدف نفس غايات هذا الاعلان. ونحن نقدر أن إعلان "الإيمان من أجل الحقوق"، مثل "برنامج عمل الرباط" بشأن حظر التحريض على التمييز أو العداوة أو العنف (أكتوبر 2012)، قد صُممًا ونُقِّدًا برعاية ودعم من الأمم المتحدة التي تمثل جميع شعوب العالم، وتم إثراءهما من قبل آليات حقوق الإنسان المعتمدة في الأمم المتحدة على غرار المقررين الخاصين وأعضاء هيئات المعاهدات.

8. لقد سعت العديد من المبادرات التي لقيت ترحيبًا على مر الزمن إلى ربط الإيمان بالحقوق بما يعود بالفائدة على الطرفين، ولكنها لم تحقق أهدافها المرجوة بالكامل. وبالتالي ازدادت قناعتنا بأنه يجب تمكين الأطراف الفاعلين الدينيين، سواء على المستوى الوطني أو الدولي، ليحملوا مسؤولياتهم في الدفاع عن إنسانيتنا المشتركة ضد التحريض على الكراهية وضد من يتاجرون بالخوف والمنتفعين من بث بذور الفرقة في المجتمعات، فضلاً عن المتلاعبين الذين يمارسون التهريب على حساب كرامة الإنسان المتساوية وغير القابلة للتصرف. وبموجب إعلان "الإيمان من أجل الحقوق" هذا، نهدف إلى التكاتف والعمل يداً واحدة وقلباً واحداً للاستفادة من المحاولات السابقة لتقريب الإيمان والحقوق من خلال وضع أسس مشتركة بين جميع البشر وتحديد سبل يمكن من خلالها للإيمان الدفاع عن الحقوق بشكل أكثر فعالية، بما يجعلهما يُعزَّزان بعضهما البعض.

➤ "إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ". (القرآن، العصر، آية 3).

9. واستناداً إلى الإعلان الراهن، فإننا نعتزم أيضاً تطبيق ما ندعو إليه من خلال تأسيس تحالف متعدّد المستويات، مُنفتح على جميع الأطراف الدينيين المستقلين والمنظمات القائمة على الإيمان الذين يظهرون بصدق قبولهم بإعلان "الإيمان من أجل الحقوق" والتزامهم به من خلال تنفيذ مشاريع على الأرض في مجالات تُساهم في تحقيق هذه الغاية. كما أننا سنضع خارطة طريق للعمل الملموس في ميادين محدّدة، على أن تتم مراجعتها بانتظام من قبل تحالفنا العالمي حول "الإيمان من أجل الحقوق".

10. بغية تحقيق الهدف المذكور أعلاه، نتعهد، كمؤمنين (سواء في ذلك العقائد التوحيدية أو اللا التوحيدية أو اللا دينية أو غير ذلك) ³بالتقيّد التامّ بخمسة مبادئ أساسية:

(أ) تحويل الحوارات التقليدية ما بين الأديان إلى مشاريع عمل ملموسة مرتبطة "بالإيمان من أجل الحقوق" وقائمة على المستوى المحلي. ورغم أن الحوار مهم، إلا أنه ليس هدفاً بحد ذاته. فقيمة النوايا الحسنة محدودة من دون العمل المواكب لها. فالتغيير على الأرض هو الهدف، والعمل المشترك هو الوسيلة المنطقية لتحقيقه.

➤ "الإيمان ما وقر في القلوب وصدقه العمل" (حديث نبوي)

(ب) تجنّب الخلافات الدينية والعقائدية داخل وبين الأديان والمذاهب من أجل العمل في مجالات تتأسس على رؤية مشتركة تجمع ولا تفرّق وتبني ولا تهدم كما هو محدّد في إعلان "الإيمان من أجل الحقوق" هذا. لم يصمّم هذا الإعلان ليكون أداة للحوار بين الأديان بل منصّة للعمل معاً من أجل الدفاع عن الكرامة المتساوية لجميع البشر. وفي حين أننا نحترم حرية التعبير ولا ننكر استمرارية بعض الخلافات عند مستويات مختلفة من الحوار الديني، فإننا نعتزم مكافحة التلاعب بالأديان لتسخيرها كأدوات في مجال السياسة والنزاعات. ونعتزم أن نكون صوتاً أميناً مشتركاً للوحدة، والمنطق، والتعاطف، والاعتدال، والتنوير والحرص على العمل الجماعي على مستوى قواعدنا الشعبية.

(ج) الانشغال بمواطن قصورنا نحن قبل غيرنا هو فضيلة نعتزّ بها. سنقوم جميعنا بمواجهة نقاط ضعفنا والتحديات التي نواجهها في مجتمعاتنا ونعمل على حلّها في المقام الأول. كما سننظر إلى المزيد من المسائل العالمية معاً وبشكل جماعي ومنتظم بعد مداوات داخلية شاملة تحافظ على نقطة قوتنا الأيمن ألا وهي النزاهة.

(د) التحدّث بصوت واحد، لا سيما ضد مظاهر الكراهية التي تشمل التحريض على العنف، والتمييز أو أي انتهاك آخر للكرامة المتساوية التي يستحقها ويتمتع بها كل البشر بغض النظر عن دينهم، أو معتقداتهم، أو جنسهم، أو آرائهم

السياسية أو انتمائهم القومي أو الاجتماعي أو أي وضع آخر. ولا يعتبر كافيًا شجب التحريض على الكراهية، والظلم، والتمييز على أساس الدين أو أي شكل من التعصّب الديني. فمن واجبنا تقويم خطاب الحقد من خلال التدخّل الإيجابي التصحيحي والتضامن الذي يشفي القلوب والمجتمعات على السواء. ويجب أن تتجاوز عبارات التقويم حدود الإيمان أو الاعتقاد الخاص بكل منا. وبالتالي هذه الحدود يجب ألا تترك ساحة حرة للمتلاعبين، والمعادين للأجانب، والشعوبيين والمطرفين العنيفين.

هـ) نحن مُصمّمون على العمل بطريقة مستقلة بالكامل، عبر الاحتكام فقط إلى ضمائرنا خلال سعينا إلى تأسيس شراكات مع السلطات الدينية والعلمانية والهيئات الحكومية ذات الصلة والجهات الفاعلة من الدول ومن غير الدول حيثما تمّ تأسيس تحالفات "الإيمان من أجل الحقوق" بحرية تماشيًا مع الإعلان الراهن.

11. إن أداتنا ومصدر قوتنا الأساسيين يتمثلان في قدرتنا على النفاذ إلى مئات الملايين من المؤمنين بطريقة وقائية منضّمة لنقل قناعاتنا المشتركة التي يرسّخها إعلان "الإيمان من أجل الحقوق". إن التحدّث بصوت واحد دفاعًا عن الكرامة المتساوية لجميع الناس فيما يتعلّق بمسائل تطرح تحديات مشتركة للإنسانية يخدم بالتوازي قضيتي الإيمان والحقوق. وهو إعلان يؤكّد حق جميع البشر في التمتع بالاحترام الكامل والمتساوي وليس فقط القبول بهم بغض النظر عما يعتقدونه أو لا يعتقدونه. ومن واجبنا التمسك بهذا الالتزام ضمن مجالات اختصاصاتنا. كما نشجّع جميع المؤمنين على تحمّل مسؤولياتهم الفردية دفاعًا عن قيمهم التي يتمسكون بها والمتعلّقة بالعدل والمساواة ومسؤولياتهم تجاه المحتاجين والمحرومين بغضّ النظر عن دينهم أو معتقدتهم.

- "الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق" (الإمام علي بن أبي طالب).
- "في رحلة الإنسان الطويلة، الإيمان هو أفضل رفيق" (بوذا).

12. نحن نسعى بشكل ملموس إلى تحقيق هذا الهدف الذي يهّم الأفراد على المستوى الشعبي في كافة أنحاء العالم حيثما اختار الفاعلون الدينيون تبني هذا الإعلان والعمل بموجبه. سندعم أعمال بعضنا البعض، بما في ذلك من خلال مسيرة "الإيمان من أجل الحقوق" السنوية والتي تحمل معاني سامية كبيرة عبر عمل رمزي غني بالتعبير عن وحدتنا في التتوّع كل يوم 10 ديسمبر من كل سنة في كل أنحاء العالم.

13. سيمثّل إيصال الرؤية المشتركة للأطراف الدينية التي تتبنى هذا الإعلان، على أساس خطة عمل الرباط لعام 2012 واجتماعات المتابعة اللاحقة عليه، نقطة تحوّل لتجريد قوى الظلام من أسلحتها. وبذلك نساهم في فض الحلقة المتشابكة بين الخوف والكراهية. وكلاهما مع الجهل يوجج العنف بإسم الدين ويناقض بذلك أسسه الحقيقية وهي الرحمة والتعاطف. نحن نعتزم تحويل رسائل الرحمة والتعاطف إلى أفعال تضامن من خلال مشاريع اجتماعية تنموية وبيئية مشتركة على كافة المستويات المحلية والاقليمية والدولية.

14. نحن نتبنّى بالكامل القيم المعترف بها عالميًا كما وردت في المواثيق العالمية لحقوق الإنسان باعتبارها المعايير الموحدة لإنسانيتنا المشتركة. ونرسّخ التزامنا بإعلان "الإيمان من أجل الحقوق" هذا بالدرجة الأولى في قناعتنا بأن كافة الأديان والمعتقدات تتشارك القيم الأساسية الخاصة باحترام كرامة الإنسان والعدالة والإنصاف. كما نرسّخ التزامنا هذا بقبولنا بواقع أنه "لكل فرد واجبات تجاه المجتمع حيث يمكن تطوير الشخصية بشكل حرّ وكامل".⁴ فواجبنا تجاه مجتمع المؤمنين وغير المؤمنين هو ممارسة ما نبشّر به، والانخراط التام في حركة مجتمعاتنا والتحدّث علنًا والعمل على أرض الواقع دفاعًا عن كرامة الإنسان قبل أن تتعرّض لتهديد حقيقي بوقت طويل.

- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (القرآن، الصف: 3-2).

- اِفْتَحْ فَمَّكَ لِأَجْلِ الْأَخْرَسِ فِي دَعْوَى كُلِّ يَتِيمٍ. اِفْتَحْ فَمَّكَ، إِقْضِ بِالْعَدْلِ وَحَامِ عَنِ الْفَقِيرِ وَالْمَسْكِينِ" (سفر الأمثال 31: 8-9).

15. إن التعاليم الدينية والأطر القانونية الدولية القائمة تؤكد وجود مسؤوليات على الأطراف الدينية. ولذلك فإن تمكين الأطراف الفاعلة الدينية يتطلّب خطوات ميدانية في مجالات متعدّدة على غرار التشريع، والإصلاحات المؤسسية، والسياسات العامة الداعمة والتدريب الذي يُراعي حاجات الأطراف الفاعلة الدينية على المستوى المحلي التي غالبًا ما تكون هي أحد المصادر الرئيسية للتعليم والتغيير الاجتماعي في مجالات عملها. ولقد حدّدت المواثيق والاتفاقيات الدولية مفاهيم قانونية رئيسية مثل الإبادة الجماعية، اللاجئيين، التمييز الديني وحرية الدين أو المعتقد.⁵ ولكل هذه المفاهيم صدى مماثل في مختلف الأديان والمعتقدات. وفضلاً عن ذلك، فإن العديد من الإعلانات والقرارات⁶ الدولية توفر عناصر أدوار ومسؤوليات الأطراف الفاعلة الدينية التي نعتمدها ونكرّسها في إعلان "الإيمان من أجل الحقوق" هذا.

16. نتيجة لذلك، نشهد بأننا مسؤولون تجاه الناس جميعاً عن تصحيح الطريقة التي تصوّر الأديان والتي غالباً ما يتمّ التلاعب بها. نحن مسؤولون عن أعمالنا ومسؤولون أكثر إذا لم نتصرّف أو لم نأخذ خطوات صحيحة وتصحيحية في الوقت المناسب.

➤ " وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ " (القرآن، الصفات: 24)

➤ " فَعَمَلُ كُلِّ وَاٍدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا " (الإنجيل، الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، الإصحاح 3:13)

17. في حين تتحمّل الدول المسؤولية الأساسية المتمثلة في دعم وحماية كل الحقوق لكل الناس على الصعيد الفردي والجماعي، من أجل الاستمتاع بحياة كريمة لا خوف فيها ولا عوز، والتمتع بحرية الاختيار في جميع مجالات حياتهم، فإنه يقع على عاتقنا نحن كأطراف دينية فاعلة أو كمؤمنين أفراد مسؤولية حماية إنسانيتنا المشتركة والكرامة المتساوية لكل إنسان في كافة الظروف ضمن مجالاتنا الخاصة بالدعوة، والتعليم، والإرشاد الروحي، والمشاركة الاجتماعية.

➤ "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (حديث).

18. إن المجتمعات الدينية وقادتها وأتباعها يضطلعون بأدوار هامة وتقع على عاتقهم مسؤوليات مستقلة عن السلطات العمومية بموجب مرجعيات قانونية وطنية ودولية على السواء. فالمادة 2 (1) من إعلان الأمم المتحدة لعام 1981 بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد تنص على وجود أن "لا يتعرّض أحد للتمييز من قبل أية دولة أو مؤسسة أو مجموعة أشخاص أو شخص على أساس الدين أو المعتقد". وتحدّد أحكام هذه المادة المسؤوليات المباشرة للمؤسسات والقادة الدينيين وحتى كل فرد ضمن المجتمعات الدينية أو العقائدية.

19. بقدر ما يوفّر مفهوم السيطرة الفعّالة أساس مسؤوليات الأطراف غير الحكومية في أوقات النزاع، فإننا نرى مبرراً قانونياً وأخلاقياً مناظراً في حالة القادة الدينيين الذين يمارسون درجة مرتفعة من النفوذ على قلوب وأذهان أتباعهم في كافة الأوقات.

20. إن الكلمة الطيبة بكافة أشكالها ووسائطها هي أداة أساسية من أجل الانفتاح والنماء الفردي والجماعي. فالخطاب يشكّل أحد أكثر الأدوات أهمية للجانبين الخيّر والشرير للإنسان. تبدأ الحرب في الأذهان وتطوّر أفكار غالباً ما توجّهها الدعوة إلى الكراهية. كما أن الخطاب الإيجابي يشكّل أداة شفاء ومصالحة وبناء للسلام في القلوب والأذهان. إن الخطاب هو أحد أكثر المجالات إستراتيجية على صعيد المسؤولية التي نلتزم بتحمّلها وندعم بعضنا البعض من أجل تطبيقها من خلال إعلان "الإيمان من أجل الحقوق" هذا انطلاقة من المسؤوليات التي حدّتها خطة عمل الرباط لعام 2012.

21. بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة 20، الفقرة 2)، يتوجّب على الدول حظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكّل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف. ويشمل ذلك التحريض على الكراهية من قبل بعض القادة الدينيين باسم الدين. وبسبب موقف المتحدّث، وسياق الخطب ومحتواها ونطاقها، فقد ترتقي هذه البيانات التي يطلقها القادة الدينيون إلى مرتبة التحريض على الكراهية، غير أنّ حظر مثل هذا التحريض ليس كافياً. فالدعوة التصحيحية إلى المصالحة هي واجب أيضاً، كذلك بالنسبة إلى القادة الدينيين، لا سيما حين تتمّ الدعوة إلى الكراهية باسم الأديان أو المعتقدات.

22. إن التوجيه الأوضح والأحدث في هذا المجال وقرّته خطة عمل الرباط⁸ لعام 2012 والتي حدّدت ثلاث مسؤوليات أساسية للقادة الدينيين: (أ) على القادة الدينيين الامتناع عن استخدام وسائل التعصب والتعبيرات التي قد تحرّض على العنف أو العداوة أو التمييز؛ (ب) للقادة الدينيين أيضاً دور مهم يضطلعون به في التحدّث بشكل حازم وصريح ضد التعصب والقوالب النمطية التمييزية وحالات خطاب الكراهية؛ و(ج) على القادة الدينيين أن يكونوا واضحين في تأكيد أنه لا يمكن أبداً السماح بالعنف كردّ فعل على التحريض على الكراهية (أي لا يمكن تبرير العنف بالاستقزاز المسبق).

¹ عرضت جميع الاقتباسات من النصوص الدينية أو المعتقدية من قبل المشاركين في ورشة العمل ببيروت فيما يتعلق بدينهم أو معتقدتهم ولا يقصد بها سوى أن تكون توضيحية وغير حصرية

² نظمت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان اجتماعات دولية مرتبطة بمكافحة خطاب الكراهية عبر منتديات للخبراء وورش عمل إقليمية بما في ذلك جنيف (أكتوبر 2008)، فيينا (فبراير 2011)، نيروبي (أبريل 2011)، بانكوك (يوليو 2011)، سانتياغو (أكتوبر 2011). وهو ما أسفر عن "برنامج عمل الرباط" حول مكافحة خطاب الكراهية في الرباط (أكتوبر 2012). وأعقب ذلك اجتماعات لمتابعة هذا البرنامج في جنيف (فبراير 2013)، عمان (نوفمبر 2013)، المنامة (2014)، تونس (أكتوبر 2014 وأبريل 2015)، نيقوسيا (أكتوبر 2015)، بيروت (ديسمبر 2015) وعمان (يناير 2017).

³ انظر لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، التعليق العام رقم 22 (1993)، مستند الأمم المتحدة رقم: 1/CCPR/C/21/Rev.1 ملحق 4، الفقرة 2.

⁴ المادة 29، الفقرة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

⁵ اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (1948)؛ الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين (1951)؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966)؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966)؛ اتفاقية حقوق الطفل (1989)؛ الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (1990).

⁶ تتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)؛ إعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد (1981)؛ إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية (1992)؛ مبادئ السلوك لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية في برامج الاستجابة في حالات الكوارث (1994)؛ إعلان اليونسكو حول المبادئ المتعلقة بالتسامح (1995)؛ المستند الأخير للمؤتمر الاستشاري الدولي المعني بالتعليم المدرسي وصلته بحرية الدين أو العقيدة والتسامح وعدم التمييز (2001)؛ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (2007)؛ إعلان لاهاي بشأن "الإيمان بحقوق الإنسان" (2008)؛ مبادئ كامدن حول حرية التعبير والمساواة (2009)؛ قرار مجلس حقوق الإنسان 18/16 حول مكافحة التعصب والقولبة النمطية السلبية والوصم والتمييز والتحرير على العنف وممارسته ضد أشخاص بسبب الدين أو المعتقد (عملية اسطنبول 1990)؛ خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريفاً على التمييز أو العداء أو العنف (2012)؛ إعلان فيينا "معاً ضد العنف باسم الدين" (2014)؛ الإطار التحليلي الخاص بالجرائم الوحشية (2014)؛ خطة عمل الأمين العام لمنع التطرف العنيف (2015)؛ إلى جانب إعلان فاس لمنع التحريض على العنف الذي قد يؤدي إلى جرائم وحشية (2015).

⁷ في ظل ظروف معينة، لا سيما عندما يمارس الفاعلون من غير الدول سلطة كبيرة/ فعالة على الأرض والسكان (كسلطات الأمر الواقع)، يلتزمون أيضاً باحترام حقوق الإنسان الدولية كالمكلفين بالمسؤوليات (راجع اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة C/GC/30، الفقرة 16؛ A/اللجنة المعنية بحقوق الإنسان/66/28، فقرة 55-54).

⁸ راجع مستند الأمم المتحدة A/اللجنة المعنية بحقوق الإنسان/17/22 ملحق 4، الملحقات، الفقرة 36.